

إفحام الأعداء والخصوم

[169] الخبيث الذي يقول: فكشف عن ساقها، يظهر خبثه صراحة، ويأتي شيئاً إداً، ولقد ذهب به الشيطان الى مهمة العمى وسبب الضلال، وأرادته في هوة الذل والصغار، والوبال، والنكال، فسحقاً له سحقاً حيث افترى على امامه الداعي الى النار من ارتكاب العار، واحتقاب الشنار، ما يسوقه الى جهنم، ويدخله في أسفل درك من دار البوار. ومما يضحك الثكلى ان وضاع هذا السياق السائق الى الحليم قد نسب الى سيدتنا أم كلثوم سلام الله عليها أنها لما أحست بقبح عمر بن الخطاب، أقسمت بالله وهددته بلطم عين امامه. ومما يدل على قلة حياء هؤلاء الكذابين أنهم ينسبون الى سيدتنا أم كلثوم (س) انها وصفت عمر بن الخطاب بأمير المؤمنين ولا يشعرون أن السيدة التي ولدت في بيت النبوة وترعرت من جرثومة الرسالة كيف تخاطب رجلاً وضع يده على ساقها، أو كشف ساقها، وأستحق عنده أن يكسر أنفه أو يلطم عينيه بهذا الخطاب الجليل (1). ولعمري أن الواضع للسياق الأول أحق بالتعسير والتنديد، حيث أورد في سياقه بعد ذكر التشوير والتهديد، أنها لما جاءت أباهما أخبرته الخبر، وقال: بعثتني الى شيخ سوء، أفيكون هذا الشيخ الذي أسوأ المجسم مستحقاً للوصف بأمرة المؤمنين؟ حاشا وكلا ان هذا لاختلاق واضح والله لا يهدي كيد الخائنين. أما ما ذكره ابن عبد البر في أمر المهر وأن عمر تزوج سيدتنا أم كلثوم (س) على مهر أربعين ألفاً، فهو باطل صريح لا يميل إليه إلا أرعن فضيح وذلك بوجه: أ - أن عبد البر ذكره عن ابن وهب، ولم يذكر سنده الى ابن وهب فلا يلتفت إليه ذو بصيرة. * (هامش) (1) كلمة أمير المؤمنين لقب خاص منحه النبي (ص) علي (ع) ولا ينبغي اطلاقه ومنحه لغير الامام علي بن أبي طالب (ع) حتى الى سائر الأئمة عليه السلام. فمن بدله بعدما سمعه فأنا إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم -